

تفسير السمعاني

@ 133 (^) الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من اٍ من ولي
ولا نصير (120) الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر * * *

قوله تعالى : (^) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم (معناه : ولن ترضى
عنك اليهود إلا باليهودية ، ولا النصارى إلا بالنصرانية . .
(^) حتى تتبع ملتهم) والملة : الطريقة ، ومنه خبز الملة . سمى الرماد الذي جعل فيه
الخبز : ملة ؛ لأنه يظهر فيه آثار وخطوط . .

(^) قل إن هدى اٍ هو الهدى) يعني : دين اٍ : هو الدين الذي أنت عليه . .
(^) ولئن اتبعت أهواءهم) قيل : إنه خطاب للنبي ، والمراد به الأمة لأنه كان معصوما من
اتباع الأهواء ، ومثله قوله تعالى : (^) لئن أشركت ليحبطن عملك) (^) بعد الذي جاءك من
العلم مالك من اٍ من ولي ولا نصير (معلوم . .

وقيل معنى الآية : أن اليهود طلبوا من النبي المهادنة وقالوا : لا تحاربنا ولا تقتلنا ،
وأمهلنا ؛ فربما نسلم . فنزل قوله تعالى : (^) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم) يعني : إنك إن هادنتهم فلن يرضون بها . وإنما يطلبون ذلك تغلا وافتعالا ،
ولا يرضون عنك إلا باتباع ملتهم . .

قوله تعالى : (^) الذين آتيناهم الكتاب) قيل : أراد به قوما من اليهود أسلموا . .
وقيل : أراد به قوما من النصارى جاءوا مع جعفر بن أبي طالب حين قدم من الحبشة فأسلموا
. .

(^) يتلونه حق تلاوته) قال ابن عباس ، وابن مسعود : يحللون حلاله ، ويحرمون حرامه ولا
يحرفون الكلم عن مواضعه . .

وقال الحسن : يعملون بأوامره ، ويؤمنون بمحكمه ، ويكلون المتشابه إلى اٍ تعالى .
وقال عكرمة : يتبعونه حق اتباعه من قولهم : تلا أي تبع ومنه قوله تعالى : (^) والقمر
إذا تلاها) .